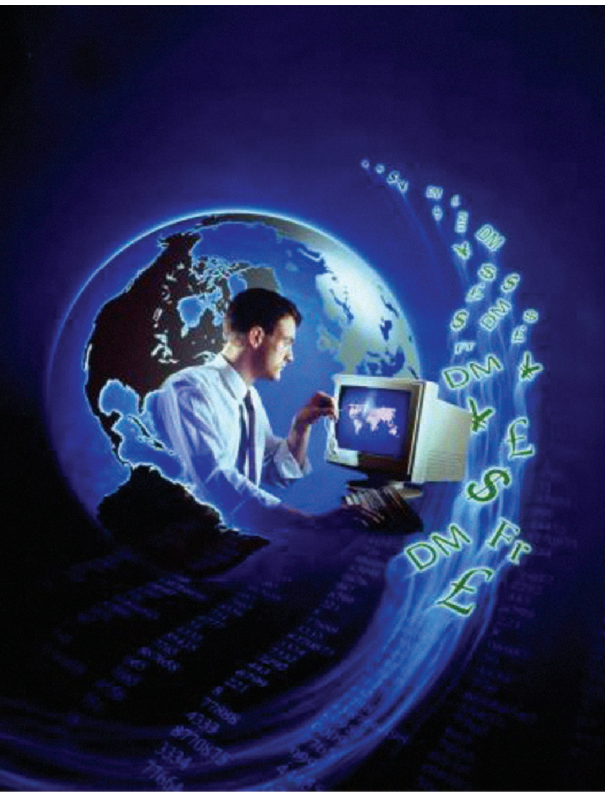

مؤشر الوصول الرقمي يكشف الفجوة الرقمية

يقصد بالفجوة الرقمية هو: " ذلك الفارق في العلوم المعلوماتية وتقنياتها الذي يفصل بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، إضافة إلى التفاوت في استخدام شبكة الإنترنت بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل" وحتى تتضح هذه الفجوة بشكل أكبر فإنه في الولايات المتحدة الأمريكية يستخدم 62 في المائة من السكان الإنترنت بينما في النيجر فإن مواطناً واحداً فقط من كل 1960 مواطناً يستخدم الإنترنت. وهذان الرقمان كفيلان بتوضيح مدى اتساع الفجوة التي يتخوف الخبراء منها، ومن أن تزداد اتساعاً إلى درجة فقدان الأمل بإمكان ردمها.

وتكمن خطورة الفجوة الرقمية في أن حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلها الحديث وحيازة المهارات التي يتطلبها التعامل معها يمكن أن تعطي أفضلية اجتماعية واقتصادية للحائزين عليها على من لا يحوزها، سواء كانوا دولاً أو مؤسسات أو مواطنين. وقد تعني هذه الأفضلية بالنسبة للأفراد الفرق بين الفقر والرفاهية وبالنسبة للدول أو المجتمعات النجاح في الانضمام للاقتصاد العالمي الجديد أو الانعزال.

وثمة طرق مختلفة لقياس بعض جوانب هذه الفجوة، وقد اختار الاتحاد الدولي للاتصالات مقياس الوصول الرقمي- ويعنى قياس درجة وصول الجمهور إلى التقنية الرقمية - لقياس هذه الفجوة، والذي يتميز عن المؤشرات الأخرى بإدراجه عدد من المتغيرات مثل: البنية الأساسية، القدرة على الوصول، مستوى التعليم، صورة خدمات تقنيات المعلومات والاتصال، استخدام الإنترنت. وفي هذا المؤشر وضع الاتحاد الدولي للاتصالات معدلاً عاماً الحد الأعلى فيه هو مائة نقطة، وتم تصنيف الدول فيه إلى أربع فئات من حيث الوصول الرقمي على النحو التالي: مرتفع (High)، عال (upper)، متوسط (Medium)، منخفض (Low).

وأسفر المؤشر عن وقوع بعض المفاجآت منها: تعادل سلوفينيا مع فرنسا في الترتيب، احتلال جمهورية كوريا المرتبة الرابعة، علماً أن كوريا لم تحتل من قبل أياً من المراتب العشر الأولى، احتلال كندا المرتبة العاشرة، كما أن الاقتصاديات العشر الأولى في الترتيب انحصرت بين الدول الآسيوية والأوربية.

وقد أحرزت النمور الآسيوية الأربعة أكبر تقدم في تقنيات المعلومات والاتصال على مدار السنوات الأربع الماضية، وتشير النتائج إلى أن اللغة الإنجليزية لم تعد العامل الحاسم في استخدام التقنية السريعة.

وسبقت إسرائيل العرب جميعاً فجمعت 70 نقطة، وجاءت نقاط الدول العربية كما يأتي: الإمارات العربية المتحدة 64، البحرين 60، قطر 55، الكويت 51، لبنان 48، الأردن 45، السعودية 44، عُمان 43، ليبيا 42، تونس 41، مصر 40، فلسطين 38، الجزائر 37، المغرب 33، سورية 28، اليمن 18، جيبوتي 15، موريتانيا 14، وأخيرا السودان 13.